

تفسير البغوي

110 - { كنتم خير أمة أخرجت للناس } قال عكرمة و مقاتل : نزلت في ابن مسعود و أبي بن كعب و معاذ بن جبل و سالم مولى أبي حذيفة B هم وذلك أن مالك بن الصيف و وهب بن يهودا اليهوديين قالا لهم : نحن أفضل منكم و ديننا خير مما تدعوننا إليه فأنزل الله تعالى هذه الآية .

وروى سعيد بن جبیر عن ابن عباس B ها { كنتم خير أمة أخرجت للناس } هم الذين هاجروا مع النبي A الى المدينة و قال جوبير عن الضحاك : هم أصحاب محمد A خاصة الرواة و الدعاة الذين أمر الله المسلمين بطاعتهم .

وروي عن عمر بن الخطاب قال : كنتم خير أمة أخرجت للناس تكون لأولنا ولا تكون لآخرنا . أخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي أنا ابو محمد بعد الرحمن بن أبي شريح أنا ابو القاسم البغوي أنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن أبي حمزة : سمعت زهدم بن مضرب عن عمران بن حصين B هما عن النبي A قال : [خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران : لا أدري أذكر النبي A بعد قرنه مرتين أو ثلاثا و قال : إن بعدكم قوما يخونون ولا يؤتمنون و يشهدون ولا يستشهدون و يندرون ولا يوفون و يظهر فيهم السمن] .

وبهذا الإسناد عن علي بن الجعد أخبرنا شعبة و ابو معاوية عن الأعمش عن ذكوان عن أبي سعيد عن النبي A قال [لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه] .

و قال الآخرون : هم جميع المؤمنين من هذه الأمة .

وقوله { كنتم } أي : أنتم كقوله تعالى : { واذكروا إذ كنتم قليلا } (الأعراف - 86) و قال في موضع آخر : { واذكروا إذ أنتم قليل } (الأنفال - 26) و قيل : معناه كنتم خير أمة عند الله في اللوح المحفوظ و قال قوم : قوله { للناس } من صلة قوله { خير أمة } أي : أنتم خير الناس للناس .

قال ابو هريرة معناه : كنتم خير الناس تجيئون بهم في السلاسل فتدخلونهم في الإسلام .

قال للناس صلة قوله أخرجت معناه : ما أخرج الله للناس أمة خيرا من أمة محمد A .

أخبرنا ابو سعيد الشريحي أنا ابو اسحاق الثعلبي أنا ابو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ أخبرنا ابو علي الحسين بن محمد بن حبيش المقرئ أنا علي بن زنجوية أخبرنا سلمة بن شبيب أنا عبد الرزاق أنا معمر عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده انه سمع النبي A يقول في قوله تعالى : { كنتم خير أمة أخرجت للناس } قال : [إنكم تسمون سبعين أمة أنتم خيرها

وأكرمها على [D] .

أخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي أنا ابو معشر إبراهيم بن محمد الفيركي أخبرنا ابو عبد الله محمد ابن زكريا بن يحيى أخبرنا ابو الصلت أخبرنا حماد بن زيد أخبرنا بن زيد أخبرنا علي بن زيد عن أبي نصره عن أبي سعيد الخدري عن النبي A قال : [ألا وإن هذه الأمة توفي سبعين أمة هي آخرها وأكرمها على [D] .

أخبرنا أبو سعيد الشريحي أنا أبو إسحاق الثعلبي أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد أنا الفضل بن الفضل أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب قال عبد الرحمن يعني ابن المبارك أخبرنا حماد بن يحيى الأبح أنا ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه .

عنه قال : قال رسول الله A قال : [مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره] . أخبرنا ابو سعيد الشريحي أنا أبو اسحاق الثعلبي أنا ابو محمد المخلدي أخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي أخبرنا أحمد بن عيسى التنيسي أخبرنا عمرو بن ابي سلمة أخبرنا صدقة بن عبد الله عن زهير بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب B عن رسول الله A قال [إن الجنة حُرمت على الأنبياء كلهم حتى أدخلها وحرمت على الأمم كلهم حتى تدخلها أمتي] .

أخبرنا ابو سعيد الشريحي قال : أخبرنا ابو اسحاق الثعلبي أنا ابو عبد الله الحسين بن محمد أخبرنا ابو القاسم عمر بن محمد بن عبد الله بن حاتم الترمذي أخبرنا جدي لأمي محمد بن عبد الله بن مرزوق أنا عفان بن مسلم أنا عبد العزيز بن مسلم أخبرنا ابو سنان يعني ضرار بن مرة عن محارب بن دثار عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله A : [أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون من هذه الأمة] .

قوله تعالى : { تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله } ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون { أي : الكافرون